@ 166 @ والشهداء أحياء . وقيل : لأنه يعمر زمناً طويلاً . وقيل : لأنه حيي بين شيخ كبير وأمّ عاقر . وقيل : لأنه حيي به عقر أمه وكانت لا تلد . وقال ابن عباس وقتادة والسدّي وابن أسلم : لم نسم قبله أحداً بيحيى . قال الزمخشري : وهذا شاهد على أن الأسامي الشنع جديرة بالأثرة وإياها كانت العرب تنحي في التسمية لكونها أنبه وأنوه وأنزه عن النفر ، حتى قال القائل في مدح قوم : % (شنع الأسامي مسبلي أزر % .

حمر تمس الأرض بالهدب .

. %)

وقال رؤبة للنسابة البكري : وقد سأله عن نسبه أنا ابن العجاج فقال : قصرت وعرفت انتهى . وقيل للصلت بن عطاء : كيف تقدمت عند البرامكة وعندهم من هو آدب منك ، فقال : كنت غريب الدار غريب الأسم خفيف الحزم شحيحاً بالاشلاء . فذكر مما قدمه كونه غريب الاسم إذ كان اسمه الصلت . وقال مجاهد وغيره { سَمِيّاً } أي مثلاً ونظيراً وكأنه من المساماة والسموّ . قال ابن عطية : وهذا فيه بعد لأنه لا يفضل على إبراهيم وموسى . وقال ابن عباس أيضاً لم تلد العواقر مثله . .

قال الزمخشري : وإنما قيل للمثل سمّي لأن كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير فكل واحد منهما سَمِي لصاحبه . وقيل : لم يكن له مثل في أنه لم يعص ولم يهم بمعصية قط ، وأنه ولد بين شيخ فان وعجوز عاقر وأنه كان حصوراً انتهى . .

{ وَإِنّى } بمعنى كيف : وتقدم الكلام عليها في قوله { قَالَ رَبّ أَنّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِى عَاقِرٌ } في آل عمران والعتيّ المبالغة في الكبر . ويبس العود . وقرأ أبو بحرية وابن أبي ليلى والأعمش وحمزة والكسائي { عِتِيّاً } بكسر العين وباقي السبعة بالضم وعبد ا بفتح العين وصاد صلياً جعلهما مصدرين كالعجيج والرحيل ، وفي الضم هما كذلك إلاّ أنهما على فعول . وعن عبد ا ومجاهد عسياً بضم العين والسين كمسورة . وحكاها الداني عن ابن عباس وحكاها الزمخشري عن أبيّ ومجاهد يقال عتا العود وعسا يبس وجسا . .

{ قَالَ كَذالِكَ } أي الأمر كذلك تصديق له ثم ابتدأ { قَالَ رَبّكِ } فالكاف رفع أو نصب بقال ، وذلك إشارة إلى مبهم يفسره { هُوَ عَلَىّ هَيّنٌ } ونحوه { وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَلِكَ الاْمْرَ أَنّ دَابِرَ هَؤُلآء مَقْطُوعٌ مّصْبِحِينَ } . وقرأ الحسن { وَهُوَ عَلِيمٌ * هَيّنٌ } ولا يخرج هذا إلاّ على الوجه الأول أي الأمر كما قلت ، وهو

عليّ ذلك يهون ، ووجه آخر وهو أن يشار بذلك إلى ما تقدم من وعد ا لا إلى قول ذكرياء وقال : محذوف في كلتا القراءتين أي قال { هُوَ عَلَىَّ هَيّنٌ } وإن شئت لم تنوه لأن ا هو المخاطب ، والمعنى أنه قال ذلك ووعده وقوله الحق قاله الزمخشري : وقال ابن عطية وقوله { قَالَ كَذالِكَ } قيل إن المعنى قال له الملك { كَذالِكَ } فليكن الوجود كما قيل لك { قَالَ رَبّكُ } خلق الغلام { عَلَىَّ هَيّنٌ } أي غير بدع وكما خلقتك قبل وأخرجتك من عدم إلى وجود كذلك أفعل الآن . وقال الطبري : معنى قوله { كَذالِكَ } أي الأمر أن اللذان ذكرت من المرأة العاقر والكبر هو كذلك ولكن { قَالَ رَبّكُ } والمعنى عندي قال الملك { كَذالِكَ } أي على هذه الحال { قَالَ رَبّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيّنٌ } انتهى . وقرأ الحسن { هُوَ عَلَىَّ هَيّنٌ } بكسر الياء . وقد أنشدوا قول النابغة : %
(عليّ لعمر نعمة بعد نعمة % .
لوالده ليست بذات عقارب .
%)